والاستدلال عليها بقواعد الشرع ولا مدخل لهم في وضعها
وقوله سابق اي باعث وحامل لان المكلف اذا سمع ما
يترتب على فعل الواجب من الثواب فعله او ما يترتب على
فعل المحرم من العقاب تركه قال بعضهم وخرج به الوضع
الالهي السابق كانبات الارض وامطار السماء وبحث
في تمثيله بان ذلك سابق لاصلاح المعاش فالاحسن
التمثيل لغير السابق بالوضع الالهي الذي لا اطلاع لنا
عليه كالذي تحت الارضين لان ما لا نعرفه لا يسوقنا
لشئ وقوله لذوي العقول السليمة اي لاصحاب العقول
السالمة من شوايب الكفر والمراد سابق لهم فقط فخرج
ما يسوقهم وغيرهم من باقي الحيوانات كالاوضاع الطبيعية
وهي الالهامات التي تسوق الحيوانات الى فعل منافعها
واجتناب مضارها كنسج العنكبوت ولنفر الشاة من
الذيب وقوله باختيارهم المحمود مخرج للاوضاع السابقة
لهم لا باختيارهم كالمريض المريض السابق لا نسيئه
وكالموجوء وكالوجدانيات مثل الجوع والعطش فانها يسوقان
الى الاكل والشرب قهرا ومخرج للاوضاع السابقة لهم باختيارهم
المذموم كحب الدنيا السابق لترك الزكاة وحب الحياة
السابق لترك الجهاد ومتى كان الاختيار محمودا لا يسوق
الا الى خير فقوله الى ما هو خير لهم انما ذكره توصلا الى
قوله بالذات وهو متعلق بخير والخير الذاتي عبارة عن
السعادة الابدية والقرب من رب البرية وهو مخرج
لصنعتي الطب والفلاحة فانهما ان تعلقا بالوضع الالهي

الالهي

الالهي السابق لذوي العقول الخ لكن لا الى الخير الذاتي بل الى
الخير الدنيوي وهو صحة الابدان واقامة البنية اهـ والمراد
بالسلامة في الدين حفظ الايمان مع طاعة الرحمن ومخالفة
الهوى والشيطان وقوله ودنيا بضم الدال على الاشهر وحكى
ابن قتيبة وغيره كسرها مشتقة من الدنو وهو القرب
لسبقها الاخرة ولدنوها للزوال او من الدناءة اي الخسة
كما قيل

اعاذنا دنيا تسمى دنائتها دنيا والافهى مكدورها الداني
وحقيقتها جميع المخلوقات قبل الاخرة وقيل الارض مع الهوى
والجو قال النووي والاول اظهر فان قيل يشكل استعمالها
متكررة لانها في الاصل مونث ادني وادني افعل تفضيل فحقها
ان تستعمل بال كالكبرى والحسنى اجيب بان دنيا خلعت عن
الوصفية واجريت مجرى مالم يكن وصفا مما وزنه فعلى
من الاسماء كرجعى ورضوى ومن ورودها منكرة قول
الفرزدق

لا يعجبنك دنيا انت تاركها كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا
وقد جاء في ذم الدنيا والترغيب عنها ايات واحاديث كثيرة
لا باس بذكر بعض منها فمن الايات قوله تعالى انما الحياة
الدنيا لعب ولهو الاية وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
ومن الاحاديث قوله عليه الصلاة والسلام والله ما اخشى
عليكم الفقر وانما اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت
على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم

Copyright © King Saud University